أنه كان أول هاشمي من أبوين هاشميين، فاجتمعت له خلاصة الصفات التي اشتهرت بها هذه الأسرة الكريمة، وتقاربت سماتها وملامحها في كثير من أعلامها المقدمين، وهي في جملتها: النبيل والأيد والشجاعة والمروءة والذكاء، عدا المأثور في سماتها الجسدية التي تلاقت أو تقاربت في عدة من أولئك الأعلام. فهو ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف. وقيل: إن اسمه الذي اختارته له أمه: حيدرة باسم أبيها أسد، ثم غيّرهُ أبوه فسمّاه علياً وبه عرف واشتهر بعد ذلك. وكان على أصغر أبناء أبويه، وأكبر منه جعفر وعقيل وطالب، قيل: إن عقيلاً كان أحب هؤلاء الإخوة إلى أبيه، فلما أصاب القحط قريشاً وأهاب رسول الله، بعميه حمزة والعباس أن يحملوا ثقل أبي طالب في تلك الأزمة جاءوه، وسألوه أن يدفع إليهم ولده ليكفوه أمرهم، فقال: دعوا لي عقيلاً وخذوا من سئتم، فعوضه إيثار النبي بالحب عن إيثار أبيه، ولكنه عرف هذا الإيثار في طفولته الأولى، فكان سابقة باقية الأثر في نفسه على ما يبدو من أطوار حياته التالية، وجاءت لهذه السابقة لواحقها الكثيرة على توقع واستعداد، فتعود أن يفوته الحق والتفضيل وهو يدرج في صباه. وربما صح من أوصاف "علي" في طفولته أنه كان طفلاً مبكر النماء سابقاً لأنداده في الفهم والقدرة، لأنه أدرك في السادسة أو السابعة من عمره شيئاً من الدعوة النبوية التي يدقُّ فهمها، والتنبيه لها على من كان في مثل هذه السن المبكرة، فكانت له مزايا التبكير في النماء كما كانت له أعباؤه ومتاعبه التي تلازم أكثر المبكرين، ولا سيما المولودين منهم في شيخوخة الآباء. رجلاً مكين البنيان في الشباب والكهولة، حافظاً لتكوينه المكين حتى ناهز الستين. قال واصفوه وهو في تمام الرجولة: إنه كان، أصلع مبيض الرأس واللحية طويلها، ثقيل العينين في دعج وسعة، أغيد كأنما عنقه إبريق فضة، عريض المنكبين لهما مشاش كمشاش السبع الضاري لا يتبين عضده من ساعده قد أدمجت إدماجاً، ضخمة عضلة الساق دقيق مستدقها، ضخمة عضلة الذراع دقيق مستدقها، يتكفأ في مشيته على نحو يقارب مشية النبي، ويقدم في الحرب فيقدم مهرولاً لا يلوى على شيء. على قوة جسدية بالغة في المكانة والصلابة على العوارض والآفات، فربما رفع الفارس بيده فجلد به الأرض غير جاهد ولا حافل، ويمسك بذراع الرجل فكأنه أمسك بنفسه فلا يستطيع أن يتنفس، واشتهر عنه أنه لم يصارع أحداً إلا صرعه، وقد يزحزح الحجر الضخم لا يزحزحه إلا رجال، ويحمل الباب الكبير يعيى بقلبه الأشداء، ويصيح الصيحة فتنخلع لها قلوب الشجعان. ولا يحفل الطوارئ الجوية في صيف ولا شتاء، فكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف، وسئل في ذلك فقال: "إن رسول الله ﷺ بعث إلي وأنا أرمد العين يوم خيبر، إني أرمد العين، فقال: اللهم أذهب عنه الحر والبرد،